مقدّمة

هذا الكتاب عبارة عن مقالات كتبت ونشرت فى مجلّات مصرية ، خلال عامى ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ . والرابط الذى يجمع بينها أنها تهدف إلى الاستنارة وتعمد إلى التنوير .

فالتنوير هو الأساس والمحور لمعرفة الإنسان نفسه ، ومعرفة الحياة والمجتمع ، ومعرفة الله سبحانه ، وبغير المعرفة الصادقة الواعية يضرب الفرد فى ظلام دامس من الجهل ، ويسقط فى غيابة جب من الخرافة ، فلا يعرف نفسه أبدًا ، ولا يعرف الحياة والمجتمع قط ، ولا يعرف الله معرفة حقة .

التنوير الذى يعمل على تبديد ظلام الجهالة ، ويعمد إلى تشتيت عتمة الخرافة ، هو وحده الطريق القويم ، والصراط المستقيم لأى إيمان صحيح ، وأى فكر سديد ، وأى تصرف صائب ، للفرد والمجتمع ، للحاكم والمحكوم ، سواء بسواء . وبغير ذلك لا يمكن أن يصح الناس أو يسلم المجتمع أو تصدق الديموقراطية أو تطبق حقوق الإنسان ؛ فالتنوير هو الأساس للحقيقة ، وهو المحور للإيمان ، وهو الدافع للنهضة ، وهو المنشئ للحضارة ، وهو المؤيد للإنسانية .

وإذا ما قال قائل إن ثمة تكرارا فى بعض الأفكار ، فذاك لأن

هذه الأفكار تشكل جوهريةً ، لابد أن تتأكد من خلال التكرار المناسب ، وأن تترسخ من منهاج التذكير المستمر ؛ حتى تتسرب بهدوء إلى عقل القارئ ، وتتحلل بأمان فى الفكر الاجتماعى ، فتحدث ماهو مرجوّ من تغيير شامل وتبديل ضرورى .

والله تعالى هو الموفق .

القاهرة فى ١٨ نوفمبر ١٩٩٦

المستشار

محمد سعيد العشماوى

obeikandl.com